المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد العشرون، يونيو ٢٠١٩ م

النقد الأدبي الإسلامي عند أبي الحسن عليّ الندوي

الدكتور ن. شمناد *

Abstract

Islamic Literary Criticism According to Abul Hasan Ali Nadvi

The notion of Islamic literature and criticism started emerging during the sixties of 20th century as the Egyptian writer Dr. Najeeb al-Kaylani discussed the same in his book "Afaq al-Adab al-Islami". Islamic literary criticism, according to Rabitat al-Adab al-Islami al-Alamiyya (International League of Islamic Literature), is the artistic expression that aims at man, life and the universe according to the Islamic perception. Abul Hasan Ali Nadvi (1914-1999), as a champion of the Islamic literature and criticism, tried to introduce Islamic literature and criticism as guided and directed by Islamic values and principles, whereas man, life and the universe all are seen through the telescope of Islam. The Islamic literary criticism must be looked upon as subservient to the teachings of the religion with certain objectives that are to improve the quality of man's life and provide him with guidelines in order to attain happiness. Since Islamic literature and criticism are new areas in the vast field of literature and criticism, this paper mainly attempts to set criteria for Islamic literature and literary criticism in light of the positive efforts made by Abul Hasan Ali Nadvi, and tries to elaborate his viewpoints regarding scope and functions of Islamic Literary Criticism, literature and commitment, values, qualities of an Islamic critic, focusing on his works like "Nadarat-fil-Adab" and "Rawa'iu-Iqbal", with a special emphasis on Muhammed Iqbal and Jalaluddin Rumi.

* أستاذ مساعد ورئيس قسم العربية، كلية الجامعة، ترونتبرام، كيرلا، الهند
shamnadmail@gmail.com

المقدمة

يعد أبو الحسن عليّ الندوي شخصية فريدة قل نظيرها في العصر الحديث، كما يعد نموذجا حيا في مسيرة أسلمة الأدب الإسلامي وتأصيله. كان أحد الرواد الأوائل الذين أسهموا في بلورة مشروع الأدب الإسلامي وتأسيسه في النصف الثاني من القرن العشرين، فشارك في مسيرته بفكر عميق، ورأي سديد[١]. وقام الندوي بتأسيس رابطة عالمية تعنى بشؤون الأدب الإسلامي إبداعا ودراسة ونقدا، وهي أول رابطة تجمع الأدباء والباحثين الإسلاميين على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم لإعادة الأدب والنقد إلى الدائرة الإسلامية، وبلورة النظريات الأدبية والنقدية وفق الرؤية المنبثقة من القرآن والحديث. وقد دأب الندوي على الدعوة إلى بناء أدب إسلامي متميز وتشكيله، ليقف في وجه الأدب الذي أصبح معاديا للقيم. وحدد الندوي الأطر العامة لهذا الأدب الذي لا بد أن ينطلق من الرؤية الإسلامية، ويعبر عن المشاعر والأفكار بصدق وإخلاص حتى يحقق غايته من التأثير والإقناع. واهتم الندوي بالنقد الأدبي، ودعا إلى تأصيله وبلورة نظرياته، ليؤدي وظيفته في حراسة القيم والمبادئ والأخلاق، ويحفظ المجتمع الإسلامي من التحديات والهجمات الهادفة إلى قتل الروح الدينية لدى الأمة. وقد كانت له نظرات نقدية فتحت أبوابا أمام دارسي الأدب، ولفتت أنظارهم إلى الكثير من القضايا والمقاييس والقواعد في الأدب الإسلامي ونقده. فهذه الورقة تسلط الضوء على بعض جوانب الأدب الإسلامي وتنظيره النقدي للشيخ أبي الحسن علي الندوي.

النقد الأدبي الإسلامي

شاع مصطلح الأدب الإسلامي في العقدين الأخيرين من القرن العشرين للدلالة على لون من الأدب المنتج في البلاد العربية والإسلامية يتأسس على العقيدة الإسلامية وما تتضمنه من تصور للوجود، ويسعى لتمثلها في ما يصدر عنه، سواء على مستوى القضايا والاهتمامات،

أو على مستوى الشكل واللغة والقيم الجمالية عموما. وينطلق النقد الإسلامي المصاحب لذلك الأدب الإسلامي من الأسس الإسلامية نفسها، في الوقت الذي يسعى فيه إلى ترسيخ تلك الأسس وإشاعتها ودراسة الأدب المنتج وفق تصوراتها، ونقد ما يخالف تلك التصورات[٢].

إن النقد وسيلة تقويمية للأدب والفن؛ وسواء قام هذا التقويم على قواعد علمية أو على مجرد الذوق والتأثر والانفعال، فإن الغاية من النقد هي التقويم الإيجابي لعملية الإبداع الأدبي، لأن العلاقة بين الأدب والنقد علاقة تكاملية، يكمل كل واحد منهما الآخر، ويسهم كل منهما في تطوير الآخر، ومع خصوصية كل من الأدب والنقد في الوسائل المستخدمة إلا أن الغايات والأهداف قد تكون واحدة عند خطاب المتلقي. والنقد الحديث أصبحت له قواعده ومناهجه الخاصة، وأصبح له جمهوره العريض. وقد تفنن نقاد الغرب في تطوير نظرياته حتى أصبح ما أنجزوه في ذلك مثلا أعلى عند بعض النقاد العرب يستمدون منه آراءهم، مما ولدت ظواهر نقدية غريبة في الساحة الثقافية.

النقد الغربي في عمومه أصبح لا يقيم وزنا للقيم الخلقية في الفن والأدب، حيث إن الاهتمام بالقيم الجمالية سيطر على أغلب الرؤى النقدية. ولذلك أصبحت المعايير الخلقية والدينية والمضامين الفكرية، غير ذات مغزى للعمل الفني، وأصبحت مهمة الناقد هي تفسير الأشكال الأدبية بالدرجة الأولى، وليس الحكم على المضمون بالجودة أو الرداءة. وتأثر بمثل هذه الأحكام النقدية الكثير من النقاد العرب، وبخاصة عند دعاة الحداثة بمفهومها الغربي. يقول الدكتور طه حسين: "الكلام لا يكون أدبا حتى يكون فيه هذا الجمال الذي تجده فيما تنتجه الفنون الجميلة الأخرى، وليكن موضوع الأدب بعد ذلك ما يكون، ليكن موضوعه جميلا أو قبيحا، محببا أو بغيضا، فليس يعنيني من الأدب إلا ما يحدث في نفسي ما يحدثه الأثر الفني من الشعور بالجمال، فالجمال مقياس أساسي للحكم على الأدب، وحيثما وجد الجمال في الكلام كان الأدب، وحيثما خلا الكلام من

هذا الجمال كان ما شئت أن يكون".[٣] أما المعايير الجمالية التي ينطلق منها النقاد الغربيون في فهم الأعمال الأدبية وتذوقها معايير لا تثبت على مبدأ، ولا يمكن الاتفاق عليها دون الرجوع إلى ثوابت فكرية؛ إذ للجمال مقاييس مختلفة تحددها الديانات الإلهية، والفلسفات البشرية، والثقافات المتباينة. فالحاجة إلى تأصيل النقد الأدبي وفق المعطيات القيمية أصبحت ضرورة ملحة في هذه الأيام؛ وذلك لبلورة نظرية نقدية إسلامية تقف في وجه النظريات الغربية، وتسهم في تقويم الأدب المنتشر في الساحة الفنية والأدبية، وتواكب مسيرة الأدب الإسلامي الذي خطا خطوات راسخة في الربع الأخير من القرن العشرين.

إن النقد في الرؤية الإسلامية الشاملة رسالة تعليمية وتوجيهية،[٤] وهو شريك الأدب والفن بنحو عام في بناء الذوق السليم وتربيته لدى الناس، وتزويدهم بالغذاء الفكري والروحي، وإشراكهم في المتعة النظيفة، وإدخالهم في عالم الأفكار الموجهة للطاقات نحو الخير في المجتمع، والمفجرة للقوى المؤمنة برسالة الحق والخير والجمال، في سبيل تأدية وظيفتها الحضارية الإيمانية في زمن سيطرت فيه الفلسفات المادية، والمدنيات الوضعية.[٥] فالنقد في الرؤية الإسلامية نقد ملتزم، وهذا الالتزام نابع من تصور الناقد المسلم وثقافته وتميزه الحضاري. والنقد ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة يُلجأ إليها لتقويم الأدب والفن وجعلهما في خدمة الرسالة الإلهية. والنقد الإسلامي الملتزم يسعى -كالأدب الإسلامي- إلى أن تسود الإيجابية والفاعلية في الحياة، ويعمل على تقويم السلوك الإنساني وفق التصور الإسلامي، ومن هنا يأتي تميز المفهوم الإسلامي من المفاهيم النقدية الأخرى.[٦]

النقد الإسلامي رسالة تعليمية وتوجيهية، وهو في تكامله مع الأدب الإسلامي ضرورة حياتية في المجتمع الإسلامي. ولتحقيق هذه الغاية السامية لا بد من وجود الأديب المسلم بالدرجة الأولى، ثم الناقد الإسلامي الذي يستطيع أن يقوم بواجبه، ويؤدي وظيفته حارسا لقيم المجتمع المسلم، وذلك بتمسكه بالمبادئ الأخلاقية التي يجد أمثلتها في القرآن

الكريم والحديث النبوي. الناقد الإسلامي هو الذي يحدد مواطن الجمال في العمل الأدبي، توجيها وإرشادا لمن يحاول السير على الطريق، وهو الناقد الفطري في تقويم الجمال وتحديد دوره ومكانه من الحياة؛ إذ يرى النقد وسيلة لا غاية.[٧] إن الساحة الأدبية والنقدية العربية والإسلامية شاهدت للجهود القيمة التي قدمها بعض المفكرين المعاصرين مثل أبو الحسن علي الندوي، ومصطفى صادق الرافعي، وأنور الجندي، ونجيب الكيلاني، وسيد قطب، وعماد الدين خليل، والطاهر أحمد مكي، وعبد الباسط بدر، ومحمد قطب وغيرهم، لتأصيل خصائص المذهب الإسلامي في الأدب والنقد.

أبو الحسن عليّ الندوي (١٩١٤ – ١٩٩٩م)

كان أبو الحسن علي الندوي من خيرة الأبناء الذين أنجبتهم الهند في مطلع القرن العشرين. كان الندوي أحد مؤسّسي رابطة الأدب الإسلامي ورئيسها الأوّل، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكّة المكرّمة، وأمين عام لندوة العلماء في الهند، وعضو مراسل للمجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسس المجمع الإسلامي بالهند. ولد أبو الحسن الندوي في رائي بريلي قربا من لكهنؤ بالهند، وكان أبوه الشيخ عبد الحي الحسني الذي لقب بِـ"ابن خلّكان الهند" صاحبَ مؤلفات كثيرة من أمثال "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر".عمل الندوي مدرّسا، واشتغل بالصحافة، وساهم في إدارة مجلات مثل "الضياء"، و"البعث الإسلامي"، "والرائد"، كما يعتبر أكبر كاتب ومؤلف موهوب باللغة العربية في الهند وباكستان.[٨]

وكان أبو الحسن علي الندوي كاتبا غزير الإنتاج، صاحب منهج متميّز عن غيره من المفكّرين والباحثين المعاصرين بسبب معرفته لعدد من اللغات كالعربية والأردية والإنجليزية والفارسية، بلغت مؤلفاته مائة وستة وسبعين[٩] ما بين رسالة وكتاب وبحث، تميزت كلها بالغوص العميق في تفهم أسرار الشريعة، والتحليل العميق لمشاكل

العالم الإسلامي، من أهمها: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، و"الصراع بين الفكرة الإسلاميّة والفكرة الغربيّة"، و"المسلمون في الهند"، و"روائع إقبال"،و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام"، و"الطريق إلى المدينة"، و"روائع من أدب الدعوة"، و"التفسير السياسي للإسلام". تميّزت مؤلّفاته بالدقّة، فكتب عن روائعه وأفكاره، وتأمّلاته الفلسفيّة. نال الندوي جائزة الملك فيصل العالميّة لخدمة الإسلام سنة ١٩٨٠.كان الندوي يؤمن بأن الإسلام لابدّ أن يتولّى الزمام لإنقاذ العرب والعالم، لأن الحل الوحيد لمأساة الإنسان يكمن في تحوّل قيادة العالم إلى أيد مؤمنة بقيم الإنسانيّة، وكان محور إصلاحه: مكافحة الغزو الفكري، وبثّ روح الاعتزاز بالإسلام في المسلمين، ومقاومة الردّة وآثارها. وخاطب الندوي العرب وركّز عليهم اهتمامه، لأنهم يحملون استعدادا روحيا ومعنويا وماديا لقيادة العالم الإسلامي، وبالتالي لقيادة العالم أجمع، وكان حريصا على نهضة العرب بمواهبهم وكفاءاتهم.[١٠] توفي أبو الحسن علي الندوي في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م.

النقد الأدبي الإسلامي عند الندوي

يعد أبو الحسن الندوي أحد الرواد الذين أسهموا في بلورة المشروع الحضاري الإسلامي وتأسيسه في القرن العشرين، فشارك في مسيرته بفكر عميق، ورأي سديد، في تزويد هذا المشروع الحضاري بالأدب الحي الذي يبعث الحماس والحيوية والفاعلية في الأمة. قد تميز الندوي بمواقف نقدية جريئة، ونظرات جديدة إلى الأدب، وخالف كثيرا من النقاد والدارسين الذين اعتادوا على ألا ينظروا إلى الأدب إلا من زاوية الصناعة والفن. الأدب عند الندوي من أكبر الوسائل للوصول إلى الأهداف النبيلة، والتأثير في النفس الإنسانية، والإسهام في بناء الحضارة.[١١] وقد دأب الشيخ على الدعوة إلى بناء أدب إسلامي متميز وتشكيله، ليقف في وجه الأدب المنحرف الذي أصبح معاديا للقيم، ومجانبا للأخلاق، وحدد الأطر العامة لهذا الأدب الذي لا بد أن ينطلق من الرؤية الإسلامية، ويعبر عن المشاعر والأفكار بصدق وإخلاص حتى يحقق غايته من التأثير والإقناع.[١٢]

فحاول أبو الحسن علي الندوي لوضع الخطوات الأولى على طريق تأصيل المعيار النقدي الإسلامي بمرجعياته المفتوحة التي لا تنغلق أمام الاستفادة من معطيات الآخر وخبراته وتجاربه في دائرة النقاء الفطري والمشترك الإنساني. واهتم الندوي بالنقد الأدبي، ودعا إلى تأصيله وبلورة نظرياته، ليؤدي وظيفته في حراسة القيم والمبادئ والأخلاق، ويحفظ المجتمع الإسلامي من التحديات والهجمات الهادفة إلى قتل الروح الدينية لدى الأمة، وعزل شبابها عن الإيمان والقيم والمبادئ التي تميزهم إسلاميا وحضاريا. ويرى الباحث اليمني الدكتور عبد القادر بن عيسى بطاهر أن الندوي كانت له نظرات نقدية فتحت أبوابا أمام الدارسين، ولفتت أنظارهم إلى الكثير من القضايا والمقاييس في الأدب الإسلامي ونقده.[١٣]

إن للنقد الأدبي في رؤية أبي الحسن علي الندوي الإسلامية الشاملة رسالة تعليمية وتوجيهية. أسس الندوي رابطة الأدب الإسلامي وترأّسها، وفي حفل افتتاح مؤتمر الهيئة العامّة لرابطة الأدب الإسلامي الذي عقد في إستنبول سنة ١٩٨٩، لفت الندوي الأنظار إلى أنّ الأدب قد أصبح عاملا من أقوى العوامل للإفساد والإصلاح، وأنّه أصبح يلعب دورا ناقضا للقيم. فدعا الندوي في عمق وإيجاز إلى النقد الإيجابي الذي ينبغي أن يحرر الطبقة المثقفة في العالم الإسلامي من أفكار المستشرقين وغيرهم من أصحاب النظريات الغربية.

الدراسات النقدية للندوي

إن لأبي الحسن الندوي كتبا قيمة في الأدب الإسلامي ونقده، ومن أهم هذه الدراسات النقدية: "نظرات في الأدب"، و"روائع إقبال". "نظرات في الأدب" دراسة تنظيرية نقدية لمفهومات أدبية كبرى، يقرر مقاييس أساسية لمفهوم الأدب، ويؤصل قواعد للأدب الإسلامي، ويبين طبيعته، وعناصره المميزة له عن الآداب الأخرى، ويحدد وظائفه، وأهدافه، وقيم المضمون؛ وهذه هي الموضوعات الرئيسة التي يتجادل فيها دعاة الأدب الإسلامي وخصومه، وهي التي تفصل في وجوده وغيبته.[١٤] يعد "نظرات في الأدب" واحدا

من أهم الكتابات الإسلامية التي سعت إلى التنظير للأدب الإسلامي وإحيائه من جديد، فهو على صغر حجمه يكتنز آراء دقيقة من عالم الأدب من أجل إنجاح الكلمة الصادقة التي تحمل الفكر الإسلامية، في وقت كان دعاة التغريب يحملون حملات قوية للقضاء على الصوت الإسلامي، وإخماد شعلته قبل أن تظهر إلى الوجود.[١٥] أما في "روائع إقبال"، فقد درس الندوي آفاق الإبداع عند الشاعر الإسلامي محمد إقبال، وحلل نصوصا رائعة ترجمها بنفسه من دواوينه الفارسية والأردية، وطوف في الآفاق الفكرية والشعورية التي تضمنتها القصائد، وأظهر من خلالها التصور المتميز للشخصية الإسلامية التي كانت تملأ نفس إقبال ومشاعره، وعوامل القوة والاستمرار فيها، وأسباب تفوقها على النماذج البشرية الأخرى.[١٦]

وظيفة النقد الأدبي الإسلامي عند الندوي

النقد الأدبي عند أبي الحسن عليّ الندوي وسيلة ليس غاية. فالأدب الذي يحرص الندوي على أسلمته لابد أن يؤدي وظيفته الخطيرة في المجتمع، لأنه ملتزم بحمل قضايا الفكر والعقيدة والتصور السليم، وقيم الخير والعدل وفق ما جاء في القرآن والسنة، لمزجها بقلوب الناس وعقولهم حتى يتكون الفرد ثم المجتمع. وهذا الالتزام ليس قيدا على حرية الأديب، كما يعتقد دعاة التحرر في الفن والأدب، بل هو الذي يميّز الأدب، ويمنحه طابعه الخاص.[١٧] فإن الرسالة الكبرى للنقد الإسلامي هي تصحيح الخطأ الذي وقع فيه النقد الأدبي الحديث حين تحول في كثير من المواقف إلى نوع مقيت من الدعاية والإعلام، وأصبح ميدانا للجدال المذموم، يبيح تشويه القيم، وانحراف السلوك. وقد غلبت عليه هذه الصفات السلبية حتى ضاع الكثير من القيم الجمالية والأخلاقية، وسيطرة القيم المادية في مجالات الأدب المختلفة وبخاصة في السينما والمسرح.[١٨]

إن وظيفة النقد الأدبي قضية ذات أهمية كبيرة، وخاصة في الرؤية الإسلامية التي تفرق في نظرتها بين الوسائل والغايات، وتَعُدّ التفريق بينهما ضروريا ومهما منذ البداية لوجود

الضوابط الشرعية والعقدية التي تُعنى بهذا الأمر عند الحديث عن أية حركة أو سلوك إنساني في الحياة. ولذلك كان من واجب الأدباء والنقاد والمفكرين تحديد هوية النقد الإسلامي وسيلة فنية وعلمية يُلجأ إليها لأداء غايات سامية في المجتمع، ويردون بذلك على الداعين إلى النقد غاية في حد ذاته، واعتباره فنا من الفنون التي يأتي التعبير عنها بحرية مطلقة لتكون إحدى غايات الإبداع.[١٩]وقد أشار الندوي إلى هذه القضية معتبرا أن الفنون جميعها وسائل ينبغي أن يكون هدفها بعث الحياة والروح المتجددة في النفوس والقلوب، وهي غاية حضارية تميز رغبة الندوي وطموحه الغامر بالتفاؤل، وهو يحرص دائما على إعادة الأمة الإسلامية إلى مركز القيادة والسيادة كما ذكر في كتابه "الطريق إلى السعادة والقيادة": "الحقيقة أن الأدب والشعر، والفنون الجميلة، والحكمة والفلسفة، والتأليف والتصنيف، ليس من وراء كل ذلك إلا غرض واحد، وهو أن تتولد في صاحبه حياة جديدة، وإيمان جديد، وبالتالي في الأمة الإسلامية التي هو عضو فيها، والمجتمع الذي هو جزء منه".[٢٠]

الالتزام في الأدب

يلح أبو الحسن علي الندوي على مفهوم الالتزام[٢١] في منهج الأدب الإسلامي، فيقول: "في دراستي لتاريخ المجتمعات البشرية المتنوعة...، أدركت أن العوامل الفعالة وراء ذلك تكمن في الأدب، والشعر، والقصص، والخطابة الساحرة، فركزت عنايتي على الأدب، وفتشت عن عوامل توجيهه إلى الإيجابية، وصحة الهدف، وغرس الميول الصالحة".[٢٢] واضح هنا أن الندوي، وإن لم يذكر الاسم الصريح للالتزام، يتحدث عن المفهوم العام للالتزام في الأدب الإسلامي. ويقيم الندوي علاقة وثيقة بين الإسلام والأدب، حيث كان للأول منهما الفضل على الثاني، وهذا سبب للدعوة إلى ضرورة الالتزام والرضوخ من قبل الأدب لأحكام الإسلام وقيمه.[٢٣] وفي قراءة مؤلفات الندوي نجد نماذج كثيرة قام بها الندوي نفسه بدور الناقد الملتزم.[٢٤] ويقول الندوي في أحد نظراته: "لا حرج عندي في

إطلاق مصطلح الالتزام، إذا لم يؤخذ بجميع شروطه ومعانيه".[٢٥] وكان الندوي يصف الشاعر محمد إقبال بالشاعر الملتزم.[٢٦] وجدير بالذكر هنا أنه قد ظهرت في تراث الندوي أسماء أخرى تأتي مرادفة للالتزام، مثل الأدب الهادف، والأدب الحي.[٢٧]

تحدث الندوي عن قضية حرية الأديب بوصفها إحدى القضايا المهمة التي تثيرها مسألة الالتزام في الأدب. والندوي لا يمنع الحرية، وإنما ينشدها بشرط أن يكون الحس الإسلامي هو سقفها النهائي، وهو رأي لم يكن فيه بدعا، بل وجد من النقاد الغربيين من يحصر الحرية في إطار لا تتجازوه.[٢٨] إن مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي يتيح للأديب الإسلامي أن يتناول جميع الموضوعات مع التزام بطرح التصور الإسلامي حيالها، ولذا كان الشعر في تصور الندوي كحمام الزاجل[٢٩]، والأدب الإسلامي كالطير الذي يحلق في جميع الأجواء[٣٠]. وقد استعرض الندوي عددا من المجالات التي التزم فيها الأدباء منهجا إسلاميا نقيا، منها: المديح النبوي، وأدب الجهاد والدعوة، والعزة بالعقيدة الإسلامية وبحضارة الإسلام، والاعتزاز والتغني بالشخصيات الإسلامية، وشعر الحنين والشوق. ومن نماذج الالتزام في الأدب الإسلامي الذي قدمه الندوي: دراساته في أشعار محمد إقبال، وجلال الدين الرومي، وأكبر حسين الإله آبادي، ونصوص نجيب الكيلاني، ومواعظ حسن البصري.

القيم وأثرها في النقد الأدبي الإسلامي

قضية القيم ذات علاقة مباشرة بالمجالات الروحية والثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها من مجالات الحياة الحيوية. وتتجلى رؤية الندوي في هذه القضية في المبدأ الواضح الذي يرى أن القيم الروحية والأخلاقية يحتاجها الأدب الجاد كما يحتاجها النقد الهادف السليم، لحمل الرسالة السماوية السامية، وهي رسالة الإسلام إلى الإنسانية.[٣١] فيقول الندوي: "إن أهم عناصر الأدب الإخلاص والصدق، وهما اللذان ظل يتغافل عنهما معظم نقاد الأدب، واللذان يهبان الأدب روحا وقوة وحيوية، ويجعلانه حقيقة أبدية

خالدة.[٣٢] إن هذه القيم التي تشكل العناصر الحيوية في النقد يتغافل عنها كثير من النقاد المتأثرين بالرؤية الغربية في الفن –وخاصة مذهب الفن للفن– التي ترى أن قيمة الفن توجد في ممارستنا له، وليس فيما يقال عن تأثيره في السلوك، وهذا ما أكده الدكتور نجيب الكيلاني حين قال: "معظم النقاد الجماليين يزعمون أن المعايير الخلقية والدينية والفلسفية هي غير ذات مغزى تجاه قيمة العمل الفني، وإذا كان للمحتوى من أهمية فهي في حدود ما يساهم فيه في إطار الانطباع الجمالي العام"[٣٣].

أما الرؤية النقدية الإسلامية للندوي فتؤكد دائما أن الفن الصحيح هو الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال، ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود[٣٤]. وهي ترى أيضا أن القيم هي مقياس الجمال في نظر الناقد الإسلامي، وأن الفكرة الجميلة هي عماد العمل الأدبي، وأن إلغاء مبدأ القيم من حقل الممارسة النقدية يعني السقوط في شراك المذاهب النقدية الغربية التي تحرص دائما على إبعاد مبدأ القيمة عن العملية النقدية[٣٥]. ويرى الندوي أن الجمال وقوة التأثير في العمل الأدبي الناجح يعودان إلى قوة العقيدة والعاطفة، والالتزام والإيجابية.[٣٦]

ويمتد هـذا الاهتمام ليشمل قضايا الأدب والنقد، وهما نشاطان لا ينفصلان عن نشاط المسلم وحركته في الحياة، فالأدب تعبير عن الحياة والشعور والوجدان والأفكار والتصورات والقيم والمبادئ، والنقد هو تقويم الأدب وتوجيهه فنيا وجماليا وفكريا وخلقيا نحو التطور والبناء وأداء الغاية المنشودة منه في الحياة. وكما أن الأدب لا يمكن تجريده من القيم والمثل والمبادئ التي يؤمن بها الأديب سواء كان هذا الأدب إسلاميا أو غير ذلك من الآداب العالمية. فإن النقد لا يمكن تجريده من القيم والأخلاق العملية، بدعوى الموضوعية والحرية. وهو عمل شاق يحتاج إلى القدرة الفنية، وقوة الشخصية لدى الناقد، فضلا عن الإيمان العميق بالمبادئ والقيم والتصورات الإسلامية التي لا بد أن يكون لها

حضور قوي يمنح النقدَ الإسلامي تميّزه وأصالته. فقد اهتم الندوي بالقيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية لكونها تحمل أبعادا واسعة في حياة الفرد بالدرجة الأولى، وفي حياة الأمة الإسلامية الشاهدة على الناس بحضارتها، وبقيمها ومبادئها الطاهرة، ثم في حياة الإنسانية المتعطشة إلى القيم الروحية، والمثل والأخلاق، وإلى المبادئ التي تساهم في تقويم البناء المتصدع في صرح الحضارة الحديثة. وهذا كله يؤكد الموقف الواضح من مسألة القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يكون أثرها قويا في النقد الإسلامي.

صفات الناقد الأدبي الإسلامي

حدّد أبو الحسن الندوي في بعض كتبه شروطا واضحة لناقد الأدب تجمع بين الخصائص الذاتية والمهارات الموضوعية. فالناقد الأدبي في حاجة إلى الشجاعة والصبر والاحتمال، فضلا عن رحابة الصدر، وسعة النظر. وفضلا عن ذلك كله ينبغي ألا يكون ضيق التفكير جامدا متعصبا لفهمه للأدب متعصبا لبلد أو لطبقة أو لعصر، بل يجب أن يكون حر التفكير، واسع الأفق، بعيد النظر، متطلعا إلى الدراسة والتجربة، واسع الاطلاع على الكنوز القديمة[٣٧]. ولعل الندوي هو أول من أشار إلى هذه الصفات الجامعة بين الاستعدادات الذاتية والموضوعية العلمية[٣٨]، وهي صفات من شأنها –إن توافرت في ناقد موهوب– أن تبلور رؤية نقدية سليمة في بناء الأدب وتطويره، ونشكل الذوق السليم لدى المتلقي، وذلك بمده بما يحتاج من قيم جمالية وفكرية وأخلاقية. وإيمان الندوي العميق برسالة الناقد المسلم يندرج ضمن إيمانه بالرسالة الكبرى التي تنتظر المسلم في الحياة، وهي رسالة الدعوة الإسلامية التي نجد صداها في كتابات الندوي، فقد ملأت قلبه وروحه، وأخذت مساحة كبيرة من فكره وعقله.

محمد إقبال عند الندوي

كان محمد إقبال[٣٩] الذي لقب بشاعر الإسلام من أعظم رجال الفكر والدعوة والأدب في العصر الحديث، فقد جمع في شخصيته بين الفكر الثاقب، والعلم الواسع، والقلب

الواعي، والعقيدة القوية الصادقة، والرؤية الحضارية العميقة.[٤٠] وقد لا يوجد شاعر معاصر أثر تأثيرا كبيرا في أبي الحسن عليّ الندوي كما أثر إقبال، بل إن الندوي نفسه يرى أنه ما من شاعر أو أديب أو كاتب في شبه القارة الهندية إلا وقد تأثر به في قليل أو كثير.[٤١] ويرى الندوي أنه ما نال شاعر في اللغات الحية مثل الإنجليزية، والألمانية، والفرنسية، والفارسية، والعربية مثل هذا الاهتمام سواء في سيرته أو شاعريته أو مدرسته الفكرية كما نال إقبال، والسبب في ذلك راجع إلى قوة شخصيته أولا، وقوة العقيدة ثانيا، وقوة العاطفة ثالثا.[٤٢]

وقد قام الندوي بدراسة هذا الشاعر في عدد من المقالات والكتب، ويرى محمدَ إقبال على أنه "الصورة الفردية التي تصلح أن نقدمها للعالم أجمع كمثال فريد للأدب الإسلامي".[٤٣] ويذكر الندوي أن السبب الرئيس في إعجابه بشعر إقبال وحرصه على دراسته وترجمته والتغني به، هو الطموح والحب والإيمان.[٤٤] ويحلل الندوي هذه العناصر التي منحت القوة والجاذبية والجمال لأدب إقبال، فيرى أنها في قوة العقيدة عنده، هي إيمانه العميق بصلاحية الإسلام للخلود، وأنّه هو الرسالة الخاتمة المختارة التي تملك إنقاذ الإنسان من براثن الجاهلية، وعبادة الإنسان، وعبادة الشهوات والأوثان، ثم في إعجابه القوي بشخصية الرسول الفلسفية الواسعة العميقة من التعبير الوجداني المتدفق عن حبه ومبادئه وآماله. كان إقبال يعتقد أن الأدب لا يصل إلى حد الإعجاز حتى يستمد حياته وقوته من أعماق القلب، فغاية الأدب أن يبعث في الذات القوة، ويثير فيها الحرارة والعشق والنـزوع إلى عالم الروح، ويفيض على المجتمع الحياة والحماس، وقد قال: "لا خير في نشيد شاعر، ولا في صوت مغن إذا لم يفيضا على المجتمع الحياة والحماس، ولا خير في أدب ولا شعر إذا تجردا عن تأثير عصا موسى".[٤٥] وكان إقبال ينفر بطبعه من الأدب والفن الذي تكون غايته الأولى المتعة والتسلية، وكان يعتقد اعتقاد جازما أن الفن وسيلة لفهم حقائق الحياة، وهو رسالة عظيمة في الحياة.[٤٦]

ويرى الندوي أن نظرة إقبال هذه إلى الشعر والأدب كانت في الحقيقة ثورة في تاريخ الأدب وفي تاريخ الشعر، وذلك بما أحدثه من تأثير عميق في الأدب الحديث، وبما قام به من تأثير في بلورة مدرسة جديدة في الشعر والأدب في شبه القارة الهندية.[٤٧] وكان إقبال يؤمن إيمانا عميقا بصلاحية الإسلام للخلود، وبقدرته على حل مشكلات الإنسانية، وقد انعكست هذه الرؤية الواضحة في شعره، يقول إقبال:[٤٨]

كم أصاب الإنسان في هذه ** الأرض من اسكندر ومن جنكيز
ويقول التاريخ في كل عصر ** خطر فرط قوة لعزيز
وهي سم بغير دين، وبالدين ** دواء لكل سم نجيز

وعن هذه الرؤية الواضحة يقول الندوي: "إن محمد إقبال له فضل كبير في أنه استخدم شاعريته الموهوبة لصالح الإنسانية، واستخدمها لصالح الإسلام.[٤٩] وكان إقبال يعتقد أن البعث الإسلامي القادم سيكون على أيدي المسلمين المؤمنين بمبادئهم وقيمهم، العاملين في ميادين الحضارة والعلم والكفاح بهمة وعزم ونشاط. ولقد كان إقبال كما يرى الندوي النموذج الطيب لقيادة حركة البعث الإسلامي بشعره الإسلامي البليغ، ورؤيته الحضارية الواضحة، وهو النموذج الذي ينبغي أن يرزق العالم العربي بمثله للقيام بدور القيادة والثورة في عالم الأدب والشعر.[٥٠]

جلال الدين الرومي عند الندوي

كان أبو الحسن الندوي يهتم كثيرا بالتعبير الصادق عن الحب والعاطفة في الأدب، وبخاصة في الشعر. يطلق الندوي حكمه النقدي الذي يتجلى في أن الأدب إذا تجرد من العاطفة القوية كان محاكاة، فقوة العاطفة هي التي تضفي على الأدب القوة والخلود وصلاحية الانتشار والحلول في قرارة النفوس.[٥١] وقد حفل شعر جلال الدين الرومي[٥٢] بالحديث عن الحب وعجائبه وتصرفاته وقيمته عند من يعرفه ويدرك معناه. ويكشف الندوي من شعر الرومي النابض بالمشاعر الملتهبة، والصور الدقيقة، عالم القلب الحي الفائض بالحياة والحرارة الذي لا بد أن يحتضن هذا الحب ليعيد للإنسان كرامته، أما

العقول الباردة، والغرائز الفانية، فتعجز عن أداء هذه الوظيفة. ويقول الندوي: "والحب سفينة نجاة في بحر الحياة الهائج، فقد رأى شاعرنا أن كثيرا ممن لا يحسنون السباحة قد غرقوا في هذا البحر اللجي، ولكننا ما رأينا سفينة الإيمان والحب تغرق".[٥٣]

واهتم الندوي أيضا بقيمة الإنسان في شعر جلال الدين الرومي. هذه قضية كبيرة في الآداب العالمية اليوم، وهي تأخذ حيزا كبيرا من اهتمام الأدباء والنقاد المدافعين عن كرامة الإنسان. ويرى الندوي أن قضية التعبير عن قيمة الإنسان وشرفه جاءت بسبب ما أصيب به الإنسان من استهانة بقيمته من قبل الحكومات المستبدة، والفلسفات الخاطئة، والأديان المحرفة، وما نتج عن ذلك من فساد في المجتمع، ومقت شديد للحياة. مثل جلال الدين الرومي الفكرة الإسلامية الصحيحة ليثير كرامة الإنسان المطمورة في أنقاض الأدب المتشائم، وبدأ يتغنى بكرامة الإنسانية في حماسة وإيمان وبلاغة حتى دبّ في المجتمع دبيب الحياة، وأصبح الإنسان يشعر بكرامته وحقيقة وجوده، وانطلقت في عالم التصوف موْجة جديدة تستحق أن تسمى الاعتزاز بالإنسانية.[٥٤] وقد اختار الندوي من شعر الرومي نماذج رائعة عرضها في أسلوب جميل، تترجم نظرته الإيجابية إلى الإنسان، والذي يرى فيه خلاصة هذا الكون، ومجموع أوصاف العالم.[٥٥]

الخاتمة

١. يعد أبو الحسن علي الندوي الرائد الأول في الدعوة إلى قيام الأدب الإسلامي، والنقد الأدبي الإسلامي بتأصيله الحديث.
٢. اجتهد الندوي في استكمال معظم الجوانب التنظيرية والتطبيقية لمنهج الأدب الإسلامي ونقده.
٣. يمتاز الندوي في عمله النقدي أنه يحفظ للأدب خصائصه وامتداداته.
٤. كان الندوي يشير إلى أن النقد الإسلامي لا يختلف في الآليات ومقاييس النقد والجمال الفني كثيرا عن غيره من الآداب.

٥. قام الندوي بالدعوة للالتزام في الأدب الإسلامي ونقده، ولم ير الالتزام قيدا لحرية الأديب. فجنّد الأدب والنقد ليقوم بمهمة إصلاحية عظيمة تتلخص في انتشال الأمة من واقعها المتخلف، وذلك لإيمانه المطلق بأهمية الأدب في الإسلام والحياة للتغيير والصحوة.

٦. كان الندوي معنيّ في تأصيله لمنهج الأدب الإسلامي ونقده بالارتباط الوثيق بالأصول الشرعية واللغوية.

٧. اجتهد الندوي في تأصيله للأدب الإسلامي ونقده مؤكدا على أن التصور الإسلامي هو أساسه ومنطلقه، وعلى ضرورة الاعتزاز بالمنهج الإسلامي، وهو يقف موقفا دقيقا من قضية الاستفادة من الغرب.

٨. يطرح الندوي رؤية نقدية يهدف من ورائها إلى إعادة القراءة الفاحصة في مصادر الأدب القديم.

٩. لم يُبح الندوي لنفسه إبّان ممارسته النقدية الإبداعية أن يقع في فخ سلب الآخرين حقوقهم الإبداعية

١٠. كان الندوي يهتم بإقامة توازن مهم بين إضاءات الشكل ومقاصد المضمون.

١١. أظهر تأصيله للأدب الإسلامي ونقده أنه أدب ونقد حي واقعي، والندوي يجعل من الأدب الإسلامي وليدا للحياة، ومصلحا جادا.

١٢. كان الانحراف العقدي والخلقي الذي يعيشه الأدب المعاصر دافعا كبيرا لأن يحرص الندوي على تحصين الأدب الإسلامي من هذا الخلل.

المصادر والمراجع

١. الندوي، أبو الحسن علي. الطريق إلى السعادة والقيادة. بيروت: مؤسس الرسالة. ط ٣. ١٩٨٨

٢. الندوي، أبو الحسن علي.الطريق إلى المدينة.دمشق: دار ابن كثير. ١٩٩٩

٣. الندوي، أبو الحسن علي. روائع إقبال. لكهنو: المجمع الإسلامي

٤. الندوي، أبو الحسن علي. نظرات في الأدب. دمشق: دار القلم. ١٩٨٨

٥. الإصلاحي، ضياء الدين. أبو الحسن الندوي عالم رباني جليل. مجلة ثقافة الهند. عدد ممتاز عن أبي الحسن الندوي. العدد ٤. المجلد ٥٢. ٢٠٠١

٦. بن عيسىباطاهر، عبد القادر. ملامح الأدب الإسلامي في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوي مع دراسة تطبيقية على أدب الرحلات. موقع رابطه أدباء الشام. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠١/١٧. الرابط: http://www.odabasham.net/show.php?sid=32384

٧. بن عيسى بطاهر، عبد القادر. الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن علي الندوي. مجلة إسلامية المعرفة. العدد ١٢. السنة ٣. ١٩٩٨

٨. بن عيسى بطاهر، عبد القادر. نجيب الكيلاني والرؤية النقدية الإسلامية. مجلة الأدب الإسلامي. عدد ٩–١٠. السنة ٣

٩. بهجت، منجد مصطفى. النقد المعياري عند أبي الحسن الندوي. مجلة ثقافة الهند. عدد ممتاز. العدد ٤. المجلد ٥٢. ٢٠٠١

١٠. خليل، عماد الدين. في النقد الإسلامي المعاصر. بيروت: مؤسس الرسالة. ١٩٨٤

١١. درمش، شمس الدين. أولية الدعوة إلى الأدب الإسلامي. موقع رابطة الأدب الإسلامي العالمية. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠١/٣٠. الرابط: http://adabislami.org/news/1034

١٢. رحماني، الطيب أحمد. قضايا أدبية. منتدى ستوب. يو الاسترجاع ٢٠١٤/٠١/٣٠. الرابط: http://forum.stop55.com/520216.html

١٣. الرويلي، ميجان. البازعي، سعد. دليل الناقد الأدبي. بيروت: المركز الثقافي العربي. ٢٠٠٢

١٤. عبد الرزاق، سيدسيد. المنهج الإسلامي في النقد الأدبي. بيروت: دار الفكر المعاصر. ٢٠٠١

١٥. الغوري، سيد عبد الماجد. أبو الحسن الندوي رائد الأدب الإسلامي. دمشق: در ابن كثير. ٢٠٠٩

١٦. الكيلاني، نجيب. آفاق الأدب الإسلامي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٦

١٧. الكيلاني، نجيب. إقبال الشاعر الثائر. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٨.

١٨. الكيلاني، نجيب. مدخل إلى الأدب الإسلامي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٣

١٩. مجاهد، عبد الوهاب فرج. في النقد الأدبي الإسلامي للدكتور إبراهيم عوضين. موقع رابطة أدباء الشام. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠٢/١١. الرابط: http://www.odabasham.net/show.php?sid=61530

٢٠. محمد إقبال عروي. مقال في نقد النقد الإسلامي. مجلة الأدب الإسلامي. عدد ٦. سنة ٢

٢١. محمد قطب. منهج الفن الإسلامي. بيروت: دار الشروق. ١٩٨٧

٢٢. النجار، خالد سعد. أبو الحسن علي الندوي. موقع طريق الإسلام. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠٢/١١. الرابط: http://ar.islamway.net/article/14701

٢٣. الوشمي، عبد الله صالح. جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي. الرياض: مكتبة الرشد. ط ١. ٢٠٠٥

الهوامش

١ درمش، شمس الدين. أولية الدعوة إلى الأدب الإسلامي. موقع رابطة الأدب الإسلامي العالمية. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠١/٣٠. الرابط: http://adabislami.org/news/1034

٢ الرويلي، ميجان. البازعي، سعد. دليل الناقد الأدبي. بيروت: المركز الثقافي العربي. ٢٠٠٢. ص ٢٥

٣ بن عيسى بطاهر. الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن علي الندوي. مجلة إسلامية المعرفة. العدد ١٢. السنة ٣. ١٩٩٨. ص ١١٢

٤ خليل، عماد الدين. في النقد الإسلامي المعاصر. بيروت: مؤسس الرسالة. ١٩٨٤. ص ٤٢

٥ عبد الرزاق، سيدسيد. المنهج الإسلامي في النقد الأدبي. بيروت: دار الفكر المعاصر. ٢٠٠١. ص ١٣٩-١٤٢

٦ بن عيسى بطاهر. نجيب الكيلاني والرؤية النقدية الإسلامية. مجلة الأدب الإسلامي. عدد ٩-١٠. السنة ٣

٧ مجاهد، عبد الوهاب فرج. في النقد الأدبي الإسلامي للدكتور إبراهيم عوضين. موقع رابطة أدباء الشام. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠٢/١١. الرابط: http://www.odabasham.net/show.php?sid=61530

٨ ضياء الدين الإصلاحي. أبو الحسن الندوي عالم رباني جليل. مجلة ثقافة الهند. عدد ممتاز عن أبي الحسن الندوي. العدد ٤. المجلد ٥٢. ٢٠٠١. ص ٦٠

٩ بهجت، منجد مصطفى. النقد المعياري عند أبي الحسن الندوي. مجلة ثقافة الهند. عدد ممتاز. العدد ٤. المجلد ٥٢. ٢٠٠١. ص ١٧٧

١٠ النجار، خالد سعد. أبو الحسن علي الندوي. موقع طريق الإسلام. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠٢/١١. الرابط: http://ar.islamway.net/article/14701

١١ الغوري، سيد عبد الماجد. أبو الحسن الندوي رائد الأدب الإسلامي. دمشق: دار ابن كثير. ٢٠٠٩. ص ١٢٥-١٢٦

١٢ بن عيسى بطاهر، عبد القادر. الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن علي الندوي. مجلة إسلامية المعرفة. العدد ١٢. السنة ٣. ١٩٩٨. ص ١٣٠

١٣ بن عيسى بطاهر. الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن علي الندوي. ص ١٣١

١٤ الغوري، سيد عبد الماجد. ص ٥٠

١٥ رحماني، الطيب أحمد. قضايا أدبية. منتدى ستوب. يو الاسترجاع ٢٠١٤/٠١/٣٠. الرابط: http://forum.stop55.com/520216.html

١٦ الغوري، سيد عبد الماجد. ص ٤٩

١٧ باطاهر، عبد القادر بن عيسى. ملامح الأدب الإسلامي في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوي مع دراسة تطبيقية على أدب الرحلات. موقع رابطه أدباء الشام. يوم الاسترجاع ٢٠١٤/٠١/١٧. الرابط: http://www.odabasham.net/show.php?sid=32384

١٨ الكيلاني، نجيب. آفاق الأدب الإسلامي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٦.ص ٨٣

١٩ تعدّ نظرية "الفن للفن" الرائجة في النقد الغربي المعاصر من أبرز النظريات التي تجعل الإبداع الفني والنقد مستقلين عن الغايات العلمية، والقيم الخلقية، ولذلك قال الناقد الإيطالي كروتشهCroce:"إن القيم الأخلاقية أيضا يجب ألا تكون لها أهمية عند تقويمنا للعمل الفني وتذوقنا له، فنحن في نقدنا للعمل الفني لا نعيب على الموضوع ذاته، بل الطريقة التي يعالج بها الكاتب ذلك الموضوع، وإذا كان التعبير الفني كاملا فلا يهمُّنا الموضوع"

٢٠ الندوي، أبو الحسن علي. الطريق إلى السعادة والقيادة. بيروت: مؤسس الرسالة. ط ٣. ١٩٨٨. ص ١٤٣

٢١ الالتزام Commitment هو فكرة فنية يدعو إلى الأدب الهادف لاستعمال الأدب لصالح العامة. استعمل اصطلاح "الالتزام" ترجمة لاصطلاح engagement للمفكر الغربي سارتر Jean Paul Sartre (١٩٠٥–١٩٨٠). الأدب الملتزم دعوة من الكاتب للآخرين، من معاصريه في أمته، ويصور الأدب الملتزم العالم ليخلقه من جديد. الأديب الملتزم هو الذي عاش حياة أمته حتى أعماقها. تأثر الأدب الملتزم بالماركسية والوجوديةExistentialism والوطنية العربية. دعت مجلة "الأدب"، لسهيل إدريس (١٩٢٣–٢٠٠٧) التي كانت تصدر من بيروت في يناير ١٩٥٣، إلى الالتزام في مفهومه الغربي.

٢٢ الوشمي، عبد الله صالح. جهود أبي الحسن الندوي النقدية في الأدب الإسلامي. الرياض: مكتبة الرشد. ط ١. ٢٠٠٥. ص ٣٥٨

٢٣ نفس المصدر. ص ٣٦٢

٢٤ نفس المصدر. ص ٣٧٤

٢٥ نفس المصدر. ص ٣٥٩

٢٦ الندوي. نظرات في الأدب. دمشق: دار القلم. ١٩٨٨. ص ٨٤

٢٧ نفس المصدر. ص ٩٠

٢٨ الوشمي، عبد الله صالح. ص ٣٨٧

٢٩ الندوي. الطريق إلى المدينة. دمشق: دار ابن كثير. ١٩٩٩. ص ٩٠

٣٠ الوشمي، عبد الله صالح. ص ٣٩١

٣١ الندوي. نظرات في الأدب. ص ٣٣

٣٢ نفس المصدر. ص ٣٦

٣٣ الكيلاني، نجيب. مدخل إلى الأدب الإسلامي. ص ٩٥–٩٦

٣٤ محمد قطب. منهج الفن الإسلامي. بيروت: دار الشروق. ١٩٨٧. ص ٦

٣٥ عروي، محمد إقبال. مقال في نقد النقد الإسلامي. مجلة الأدب الإسلامي. عدد ٦. سنة ٢

٣٦ الندوي. نظرات في الأدب. ص ٣٢

٣٧ نفس المصدر. ص ٣٤–٣٥

٣٨ بن عيسى بطاهر. الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن علي الندوي. ص ١١٦

٣٩ محمد إقبال (١٨٧٧–١٩٣٨) هو شاعر الهند العظيم، اشتهر بشعره وفلسفته. وإقبال من الشعراء القليلين الذين وهبوا حياتهم للفكرة الإسلاميَّة، فأقام شعره وقلمه في سبيل تجلية عظمة الإسلام وفضله، وما من شاعر ممن كتبوا عن الإسلام إلا شاركوا فيه فنونا أخَر ما عدا إقبال. وقد تُرجمت أعماله، واهتم بها كثير من فلاسفة الغرب، فقارنوا بينه وبين"جوته"، وكذلك بينه وبين "نيتشه". كان وثيق الصلة بأحداث المجتمع الهند يحتى أصبح رئيسا لحزب العصبة الإسلامية في الهند. نادى إقبال لتأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان.

٤٠ الكيلاني، نجيب. إقبال الشاعر الثائر. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٨. ص ٢١–٢٢

٤١ الندوي. نظرات في الأدب. ص ١٠٨

٤٢ نفس المصدر. ص ١٠٨

٤٣ نفس المصدر. ص ١٠٤

٤٤ الندوي. أبو الحسن علي. روائع إقبال. لكهنو: المجمع الإسلامي.. ص٩

٤٥ نفس المصدر. ص ٧٤

٤٦ الكيلاني، نجيب. إقبال الشاعر الثائر. ص ٨٣

٤٧ الندوي. نظرات في الأدب. ص ١٠٦

٤٨ الغوري، سيد عبد الماجد، ص ١٤٦

٤٩ الندوي. نظرات في الأدب. ص ١١٢

٥٠ بن عيسى بطاهر. الأدب الإسلامي ونقده عند الشيخ أبي الحسن علي الندوي. ص ١١٦

٥١ الندوي. نظرات في الأدب. ص ١٠٨

٥٢ جلال الدين الرومي (١٢٠٧–١٢٧٣) هو شاعر وفقيه وصوفي فارسي مسلم، ولد في بلاد فارس في عهد دولة السلاجقة الأتراك، تركت أشعاره ومؤلفاته الصوفية والتي كتبت بلغته الأم الفارسية تأثيرا واسعا في العالم الإسلامي وخاصة على الثقافة الفارسية والأردية والبنغالية والتركية، وفي العصر الحديث ترجمت بعض أعماله إلى كثير من لغات العالم، ولقت صدا واسعا جدا بحيث وصفته .B.B.C في سنة ٢٠٠٧م بأكثر الشعراء شعبية في الولايات المتحدة.

٥٣ الندوي. نظرات في الأدب. ص ٩٤

٥٤ نفس المصدر. ص ١٠٠–١٠١

٥٥ الغوري، سيد عبد الماجد، ص ١٣٣–١٣٦